الباب الثاني

في ذكر الإلهامات
التي ألهمنيها الله تعالى
عن المحاسب بابو إلهي بخش

حين ألّف بابو إلهي بخش كتاب "عصا موسى" كان السبب الوحيد وراء تأليفه أنه عدّني فرعون واعتبر نفسه موسى. وكتب أكثر من مرة أنه يتلقى من الله تعالى إلهامات أن هذا الشخص *(أي أنا العبد المتواضع)* كذاب ودجال ومفتر. وبعد قراءة كتابه سجّلتُ على هامش كتابي "أربعين رقم ٤" الفقرة التالية التي تحتوي على نبوءة ودعاء:

"من المؤسف أنه (أي إلهي بخش) لم يتعظ بوعيد الويل الوارد في الآية: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ و لم يأبه أيضا بالآية: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ وقد كتب عني مرارا بأني طمأنتُه بعدم رفع قضيةٍ ضده في أية محكمة دنيوية بسبب افترائه. فأقول: لن أمتنع عن المرافعة في محكمة دنيوية فقط، بل لن أرفعها في محكمة الله أيضا، ولكنك ما دمت قد ألصقتَ بي تهما كاذبة ووقحة وآذيتَني على ذنوب لم أقترفها فلا أعتقد أنني سأموت قبل أن يبرِّئ ربي القادر ساحتي من تلك التهم الكاذبة كلها ويثبت كذبك. ألا لعنة الله على الكاذبين. وبهذا الصدد تلقيت يوم الخميس بتاريخ ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٠٠م إلهاما قطعيا أكيدا ونصه:

ترجمة بيت فارسي: لقد وصل دعاؤنا عنان السماء، فلو وعدتك وعدا حسنا فلا تستغرب، بعد ١١ إن شاء الله تعالى.

على أية حال، ستظهر لبراءتي آية في هذه المدة وستجعلك تندم كثيرا. لا تستهزئ بكلام الله. يمكن أن تزول الجبال وتجف الأنهار، وتتغير الفصول ولكن كلام الله لا يتغير ما لم يتحقق.

كذلك ورد في كتابي "أربعين رقم ٤" عن بابو إلهي بخش إلهام نصه: "يريدون أن يروا طمثك، والله يريد أن يريك إنعامه. الإنعامات المتواترة. أنت مني بمنـــزلة أولادي. والله وليُّك وربك، فقلنا يا نار كوني بردا." أي يريد بابو

إلهي بخش أن يرى طمثك أو يطلع على عيب أو مثلبة، ولكن الله تعالى سيُريك إنعاماته المتتالية. ولا طمث لك، بل قد وُلد ولدٌ هو بمنـــزلة أبناء الله. بمعنى أن الحيض شيء قذر ولكن منه يتكوّن جسم الجنين. كذلك عندما يصبح الإنسان لله يتكوّن جسمه الروحاني من بين شوائب القذارة الطبيعية التي تشوب فطرته. فالطمث نفسه يصبح سببا لرقي الإنسان. لذا فقد قالت الصوفية: لولا الإثم لما أحرز الإنسان أي تقدم. والأمر نفسه كان سببا لتقدم آدم. ولهذا السبب ظل كل نبي عاكفا على الاستغفار نظرا إلى التقصيرات الخفية، وهذا الخوف كان سببا للترقيات دائما. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾؛ ففي كل واحد من بني آدم توجد نجاسة الحيض نوعا ما، ولكن الذي يتوب إلى الله تعالى بصدق القلب يكوِّن له الحيضُ نفسُه جسمَ طفلٍ طاهرٍ. وبناء على ذلك فإن الفانين في الله تعالى يُسمَّون أبناء الله، ولكنهم ليسوا أبناء الله حقيقةً لأن ذلك كفر، فالله تعالى منـــزه عن أن يكون له أبناء. إنهم يُسمّون أبناء الله على سبيل الاستعارة لأنهم يذكرون الله تعالى دائما بحماس القلب مثل الطفل الصغير؛ فقد أشار الله تعالى في القرآن الكريم إلى هذه المرتبة فقال: ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾. ولهذا السبب ذُكر الله تعالى بكلمة "الأب" في كتب جميع الأقوام. وهناك تشابه بين الله تعالى والأم أيضا على سبيل الاستعارة؛ وهو كما أن الأم تربِّي الجنين في بطنها، كذلك يتربّى عباد الله المحبوبون لديه في حضن حبه تعالى وينالون جسما طاهرا بدلا من الطبيعة السيئة. إذن، فالأولياء والصوفيون إنما يسمَّون أبناء الله على سبيل الاستعارة، إذ أن الله تعالى منـــزَّه عن الأبناء ومن صفاته أنه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

أما الفقرة: "فقلنا يا نار كوني بردا" الواردة في الإلهامات المذكورة آنفًا، فالمراد منها أن بابو إلهي بخش قد أضرم نار الفتنة في الناس بواسطة كتبه وأننا سنبرِّدها. والحق أن موته قد حقّق جميع الأنباء، الحمد الله على ذلك.

النبوءة الثانية عن موت بابو إلهي بخش هي تلك التي تلقيتها من الله تعالى بتاريخ ١٥ آذار/مارس ١٩٠٧م ونُشرت في جريدة "بدر" و"الحَكَم" *وترجمتها*: "هناك موسى، سأُظهره وأكرمه أمام الناس. أَجُرُّ الأثيمَ الذي أذنب في حقي وأُريه الجحيمَ، بلجت آياتي، هلك عدوي.. (أي سيهلك). الآن صار أمره على الله."

لقد سماني الله تعالى موسى في هذا المقام، كما سُمِّيتُ موسى في عدة أماكن في البراهين الأحمدية قبل ٢٦ عاما. ملخص هذا الإلهام هو أن هناك موسى واحد في هذا الزمن وليس اثنان. أما غيره الذي يدّعي أنه موسى فهو كاذب. ثم قال تعالى: لقد حان الأوان أن أُظهِر موسى الذي هو من عندي، وأكرمه بين الناس. أما الذي أذنب في حقي، أي ادّعى أنه موسى كذبا وزورا سأجُرّه، أي أُريه الخزي وأُمِيتُه ميتة الذلة، وأُريه الجحيمَ أي سيموت مصابا بالطاعون.

هذه النبوءة كانت من الله تعالى بصراحة تامة، لأن المدّعي مقابلي أنه موسى في هذا الزمن، كان بابو إلهي بخش وحده الذي أهلكه الله تعالى بالطاعون. وقد أُشيع هذا الإلهام بين ألوف من الناس في جريدتي "البدر" و"الحَكَم" قبل إصابته به وموته، ثم حدث كذلك تماما. وليكن معلوما أن المراد من جهنم في كافة إلهاماتي هو الطاعون.

باختصار، هذه كانت نبوءة عظيمة أُنبئ فيها قبل الأوان أن بابو إلهي بخش سيموت بالطاعون. وأذكر مثالا للدلالة على أن المراد من جهنم في إلهاماتي هو الطاعون؛ فقد تلقيت إلهاما قبل مدة وقد نُشر مع الشرح في جريدة "البدر" و"الحَكَم" ونصه:

"يأتي على جهنم زمانٌ ليس فيها أحد" وقد فُسِّر ذلك بأنه سيأتي على الطاعون زمان لن يكون مصابا به أحد في هذا البلد. أي أن الله تعالى سينجّي الناس بشكل عام من هذا البلاء. ثم هناك إلهام آخر يبيّن أن المراد من النارِ هو الطاعونُ، وقد نُشر ذلك الإلهام أيضا منذ مدة طويلة وتعريبه: "لا تخوِّفونا من النار، فإن النار خادمة لنا بل خادمة خدامنا." أي أن الذين يحبونني حبا صادقا وكاملا سيُحفَظون من الطاعون، وأنا خاصةً.

باختصار، هناك أمران جديران بالانتباه الخاص عند كل منصف في قضية بابو إلهي بخش.

الأمر الأول الجدير بالتأمل هو أنه حين ارتد "إلهي بخش" وشرع يسرد لأصدقائه إلهاماته ضدي ولتكذيبي، فماذا طلبتُ عندئذ للحكم في القضية؟ إن هذا الطلب مذكور في الصفحة ٥ و٦ من كتابه "عصا موسى"، ويمكن للقراء الكرام أن يعرفوا بمطالعته أن ذلك الطلب كان في الحقيقة على سبيل المباهلة. أو قُلْ إن شئتَ إنه كان دعاء صادقا نابعا من القلب طلبًا لحكم الله جلّ شأنه. وأنقل فيما يلي الجزء المعني منه:

"ما دمتُ أطلب الحكم من السماء، والهدف من ورائه هو أن يستقيم الناس على الصراط السوي بمعرفتهم شخصا ينفعهم وجوده حقيقةً، ولكي يعرفوا شخصا جاء إماما من الله حقًا. من الذي يعرف إلى الآن من هو هذا الشخص؟ لا يعرفه إلا الله أو الذين أُعطُوا بصيرة من عنده. لهذا السبب طُلب ذلك (أي أن ينشر بابو جميع إلهاماته المتعلقة بتكذيبي)؛ فإذا كانت إلهاماته التي تلقاها عني من الله تعالى حقا فسيظهر صدقها جليا لا محالة (أي لا بد أن يحل بي دمار وهلاك بعدها)، وبذلك سينجو الخلق – وهم جديرون بالرحم – من مسرف كذّاب (أي ما دام بابو إلهي بخش يعتبرني كذابا وكأني افتريت على الله بإعلان أني المسيح الموعود فسأهلك حتما) أما إذا كان في علم الله ما يعاكس سوء ظنه هذا فسيتبين أيضا (أي لو كنت مسيحا موعودا حقا حسب علم الله لشهد ﷻ

لي). وإنني أعِد أني لن أرفع ضدك قضية، ومعاذ الله أن يُشنّ هجوم غير مبرر على جاهك وشوكتك، بل سأدعو الله تعالى وحده للحكم (أي سأرجو منه ﷻ أن يُنْـزِل من السماء – إن لم أكن مفتريا وقد شُنَّ عليّ هجومٌ شرس كذبا وظلما – أمرا لتبرئتي وتكذيب بابو إلهي بخش، لأن طلب البراءة من سنة الأنبياء كما تمنَّى يوسف عليه السلام)." وإن تبرئة ساحة الصادق سنة الله القديمة.*

إن رسالتي هذه مسجلة في الصفحة ٥، ٦، ٧ من كتابه "عصا موسى". وواضح أني طلبتُ فيها الحكم من الله تعالى. والحكم الذي أصدره ﷻ بعد ذلك واضح جليّ، وهو أن الله تعالى رزقني التقدم في كل موطن، ومن ناحية ثانية أمات بابو إلهي بخش في حالة خيبة تامة فمات بالطاعون بمئات الحسرات. أَتُراهُ كان يودّ أن يموت بالطاعون؟ وقد أتم الله تعالى ذلك في حياتي.

والأمر الثاني والجدير بالتأمل للمنصفين هو أن بابو إلهي بخش قد نشر إزائي في كتابه "عصا موسى" كل ما كان عنده من رصيد لإلهاماته الممتدة على عام كامل، وملخصها أني سأهلك بالطاعون في حياة "إلهي بخش" بعد الخيبة والخسران، وستحل بي صنوف الدمار، وسينـزل عليَّ وبال الملاعنة والمباهلة ويهلكني. وعلى نقيض ذلك سينال هو تقدما عظيما وسيرزقه الله تعالى عمرا طويلا وسيشهد أنواع دماري بأم عينيه، وسيُعطَى أملاكا وبساتين، ولسوف يُقبل عليه عالَمٌ. هذه الإلهامات ممتدة على عام تقريبا وقد نشرها "إلهي بخش" في عداوتي. أما إلهاماته التي تلقاها فيما بعد أي إلى موته بعد ٦ سنوات تقريبا فقد أُخفِيت لحكمة ما. ومن تلقى هذا القدر من الإلهامات في سنة واحدة كم

* لقد سبق أن نُشر هذا الإلهام قبل ٢٦ عاما في كتابي "البراهين الأحمدية"، حيث يقول الله تعالى مشيرا إليّ إنه كما ألصِقت التهم الباطلة بموسى الأول كذلك ستُلصَق التهم الباطلة بموسى هذا، أي بي، ولكن الله تعالى يبرِّئ ساحته. ونص الإلهام هو كما يلي: "فبرّأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها." ألم تتحقق هذه النبوءة بموت بابو إلهي بخش؟ منه.

عسى أن يكون رصيده في ست سنوات؟ ولكن لا أمل في نشرها الآن لأني كما كنت أسمع دائما أن جميعها كانت تتحدث عن خيبتي وكوني محط عذاب. أما الآن، وقد حكم الله تعالى في الأمر، فأنّى لأصدقائه أن ينشروها؟ ولا بد أن تكون كلها قد أُحرقت فورا، وإلا فليقل منشي عبد الحق – الذي هو من رفقائه الأقربين إليه – حالفا بالله: هل انقطعت عنه سلسلة الإلهامات بعد نشر "عصا موسى"، ولم يتلق حتى إلهاما واحدا؟ ليتهم نشروا بقية الإلهامات أيضا حتى تتبين الحقيقة أكثر. إن الذين يعادونني بسبب أفكارهم النفسانية فقط لن يختاروا طريقا يستبين به الحقُ والصدق؛ ولكن الله لن يتوقف ما لم يبيِّنه. لو كنتُ كاذبا مفتريا لكانت عاقبتي كعاقبة بابو إلهي بخش. ولكن إذا كان الله ﷻ معي فلن يهلكني بحيث تكون اللعنة أمامي ومن ورائي، لأن سنته القديمة مع الصادقين هي أنه لا يضيعهم وإنْ اعترَض الناسُ – جهلا منهم – على الصادق في وسط عصره وطعنوا فيه أنواع الطعن. بل الله تعالى يُظهر براءة الصادق في نهاية المطاف. هل من نبي استثنته الدنيا العمياء من طعنها؟ لا يزال اليهود يقولون إلى الآن إنه لم تتحقق أية نبوءة من نبوءات عيسى عليه السلام، إذ قد ادّعى الملك ولم ينلْه، وقد أعطى يهوذا الإسخريوطي عرش الحكومة ولم يتحقق هذا الوعد أيضا، وقد أنبأ بعودته في هذا الزمن وثبت بطلان هذا الأمر كذلك. هذا ما يعترض به اليهود والملحدون على نبوءات عيسى عليه السلام، وكذلك يعترض النصارى على النبي ﷺ. فكان ضروريا أن يُعتَرَض عليّ أيضا. ولكن الله تعالى أيّدني بآلاف الآيات التي لم يؤيَّد بها إلا قليلا جدا من الأنبياء الذين سبقوا. ومع ذلك لا يستفيد منها الذين ختم على قلوبهم.[•]

[•] لقد لطم اللهُ وجوهَ المعادين بإراءة آلاف الآلاف من الآيات ولكن ما أوقحها من وجوه إذ تظهر للعيان حتى بعد تلقي كل هذه اللطمات! ولو رأوا مئة ألف آية ما استفادوا منها، وإذا لم يفهموا أمرا واحد فقط أثاروا ضجة. الحق أن قلوبهم بعيدة عن الإيمان بكل نبي إذ لم يسبق أن جاء نبي حسبما فهموا. منه.

كانت الآية واضحة بالنسبة لأصدقاء بابو إلهي بخش أنه قد أورد مرارا إلهاماته بحقي في كتابه "عصا موسى" وجاء فيها أني سأموت في حياته بعذاب الطاعون ويحالفني الدمار والإدبار، ولكن لماذا عاملني الله على عكس تلك الإلهامات كلها؟ فقد طمأنني بأنبائه أنه سيجعلني غالبا وسيُظهر صدقي. واللافت في الأمر أنه حين استخدم بابو إلهي بخش كلمات قاسية بحقي في إلهاماته المسجلة في كتابه "عصا موسى" وقال إن هذا الشخص مردود من حضرة الله، وأن الله تعالى يقول إني سأهلكه بالطاعون وسيُدمَّر ويموت ذليلا مهانا وخائبا؛ عندها أكرمني الله – الغيور على عباده – إلى ست سنوات متتالية بإلهامات تطمئنني بعكس إلهاماته. وليس هذا فحسب بل أظهر إلى جانب ذلك آيات قاهرة أخرى. فكانت النبوءات عن نصرة الله وتأييده على جزأين. أولا: هناك نبوءات في كتابي البراهين الأحمدية، كما نُشرت نبوءات أخرى فيما بعد في كتبي الأخرى، ويعود زمن هذه النبوءات إلى عدة سنوات قبل وجود كتابه "عصا موسى". والجزء الثاني من تلك النبوءات هو ما نُشر بعد "عصا موسى" إلى موت "إلهي بخش". ومعلومٌ أن "إلهي بخش" بعد تأليفه "عصا موسى" امتنع عن نشر إلهاماته. ولكنني تلقيت من الله تعالى مئات النبوءات في السنوات الستة – التي تلت نشر "عصا موسى" – وقد نُشرت في مجلة "مقارنة الأديان" وجريدة "البدر" و"الحَكَم" الصادرة في قاديان، وكذلك في كتيباتي التي ألّفتها بين حين وآخر بعد "عصا موسى"، كما سُجلت في كتابي "حقيقة الوحي" أيضا.

باختصار، لم تخل من النبوءاتِ، السنواتُ الست التي مضت بعد تأليف "عصا موسى" إلى موت بابو إلهي بخش، بل ظلت الإلهامات تنـــزل عليَّ كالمطر. وتتلخص تلك الإلهامات في أن الله تعالى خاطبني وقال: سأغدق عليك إنعاماتي، وسيُهلَك كثير من أعدائك أمام عينيك، وستُخرَّب بيوتهم وسيموتون بالحسرة والخيبة. وسأهين من أراد إهانتك لأنه قد سبق أن كتبتُ لأغلبن أنا

ورسلي. وسأحافظ من الطاعون وصدمة الزلزال كل مَن في دارك.* سترى ما أفعل بالمجرمين. أريك ما يُرضيك. ستكون لك الغلبة في النهاية، وسأظهر صدقك بصولات قوية صول بعد صول. سأحارب أعداءك بنفسي، أقوم معك، وألوم من يلومك. يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ولكن الله سيجعل حزبه غالبا، لا تخف، سنعليك. ننَزِّل عليك أسرارا من السماء، ونمزِّق الأعداء كل ممزق. ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون. لا تحزن، إن ربك لبالمرصاد. وما كان الله ليتركك حتى يميز الخبيث من الطيب. ما أُرسل نبي إلا أخزى به الله أعداءه. سننجيك من شر الأعداء. سنعليك. سأكرمك إكراما عجبا. أريحك ولا أجيحك وأُخرج منك قوما ولك نري آيات. ونهدم ما يعمرون. أي سأدمّر خططهم. أنت الشيخ المسيح الذي لا يُضاع وقتُه. كمثلك درٌّ لا يُضاع. لك درجة في السماء وفي الذين هم يبصرون. يعصمك الله من العدا. ويعطيك كل مراداتك. ويسطو بكل من سطا. سينـــزل الله مشهرا سيفا ليقطع العدو وأسبابه. سلام عليك من الله الرحيم. سأفرِّق بينك وبين المجرمين. قل إني صادق فانتظروا آياتي. حجة قائمة وفتح مبين. ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك. وقطع دابر القوم الذين لا يؤمنون. يريدون ألا يتم أمرك. والله يأبى إلا أن يتم أمرك. إنه كريم تمشّى أمامك وعادى لك من عادى. إذا غضبتَ غضبتُ وكلّ ما أحببتَ أحببتُ. توجد في المقبولين عند الله نماذج القبول وعلاماته. يعظِّمهم الملوك ذوو الجبروت. إنهم يُسمَّون أمراء السلام. سأهلك أربعة عشر دابّةً* لأنهم تجاوزا الحدود. حصل لي الفتح

* المراد من هذا الإلهام أن الذين هم في حظيرة دارك ويسكنونها عند الطاعون سواء كانوا من الأهل أو الخَدَم سيُحفَظون من الطاعون. منه.

* لقد هلك بابو إلهي بخش بالطاعون بعد هلاك إحدى عشرة دابة كما جـــاء في بيـــت أُلهمته- *بالفارسية*- *ترجمته*: لقد بلغ دعاؤنا عنان السماء، فلو وعدتك وعدا حسنا فـــلا تستغرب، بعد ١١. فتبين من ذلك أن بابو كان رقم ١٢. وبقي بعده اثنان آخران حـــتى يكتمل عدد ١٤. منه.

حصلت لي الغلبة. والذي هو نافع للناس سأبقيه طويلا. سأرزقك غلبة تُحمَد. الله عدو الكاذب ويوصله جهنم. هناك موسى، سأُظهره وأكرمه أمام الناس. أَجُرُّ الأثيمَ الذي أذنب في حقي وأُريه الجحيمَ، بلجت آياتي، هلك عدوي. الآن صار أمره على الله، أي سيهلك. يا شمس، يا قمر، أنت مني وأنا منك. سيرزقك الله إنعاما ترضى به.

هذه إلهامات ألهمتُها من الله خلال ست سنوات بعد نشر الإلهامات في "عصا موسى". ومنذ أن أُلِّف كتاب "عصا موسى" هذا ونُشر، بدأت الإلهامات تنـــزل عليَّ ويعود زمنها إلى ما قبل موت بابو إلهي بخش. فليحكم الآن القراء الكرام بأنفسهم، بعد المقارنة بين إلهاماتي وبين التي وردت في "عصا موسى"، فيما إذا تبين صدق إلهاماتي أو إلهامات بابو إلهي بخش؟ هذه المقارنة وحدها تكفي المنصف، وبها يتميز الصادق من الكاذب. وإن لم تكن النية صالحة فسيحكم الله بنفسه بحق شخص مثله.

الآية: ١٩٩– ٢٠٠ – ٢٠١: لقد أصدر آريا قاديان جريدة من أجل إيذائي وإطالة اللسان عليّ فقط وسموها "شبهـــ جنتك". يديرها ويشرف عليها ثلاثة أشخاص، أحدهم المدعو سومراج، والثاني: أتشرْتشند، والثالث: بهَغَتْرام. وبهلاك هؤلاء الثلاثة ظهرت ثلاث آيات إلهية إذ كانوا مؤذين وظالمين إلى أقصى الدرجات.

كل من قرأ أعدادا من جريدتهم "شبهـــ جنتك" سيقرّ بأنها كانت كلها مليئة ببذاءة اللسان والقذارة والافتراء. فقد قالوا عني في عددها ٢٢ نيسان/أبريل ١٩٠٦م: إن هذا الشخص جشع وأناني وفاسق وفاجر، لذا يرى أحلاما سيئة وقذرة.

ثم جاء في عدد ١٥ أيار/مايو ١٩٠٦م: الجريدة الوحيدة التي أخذت على عاتقها مسؤولية فضح إلهامات المسيح القادياني ونبوءاته هي جريدة "شبهـــ جنتك". إن المرزا القادياني سيئ الأخلاق ويتطلع إلى الشهرة وجشعٌ.

ثم كتبت الجريدة عني في عددها ٢٢ أيار/ مايو ١٩٠٦م. الشقيُ، يعتبر الكسبَ عارا، بارع في المكائد والخديعة والكذب. وكتبت في عددها: ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٠٦م: سوف نفضح هذه المكائد لا محالة، ونأمل أيضا أن ننجح في بُغيتنا حتما. كذلك ورد في العدد نفسه: الميرزا مكّارٌ، كذاب، وأفراد جماعته ذوو أعمال سيئة وتصرفات مشينة.

باختصار، كل عدد من جريدتهم صدر مليئا بشتائم قذرة. وقد دعوت في حضرة الله مرارا أن يهلك العاملين في هذه الجريدة ويرفع هذه الفتنة. فأُخبِرت أكثر من مرة بأن الله تعالى سيستأصل شأفتهم. كان يشُقّ عليَّ كثيرا أنهم كانوا من سكان قاديان فكان كذبهم يُخيَّل للناس أنه صدق نظرا إلى قرب مسكنهم. ثم حدث أن نشروا إعلانًا لخداع الناس في جريدتهم عدد ١ آذار/مارس ١٩٠٧م: "... لقد عشنا جنبا إلى جنب معه في القرية نفسها إلى ١٥ عاما متتالية وأمعنّا النظر في أمره وتبين بعد تأمل طويل أن هذا الشخص في الحقيقة مكّار، طمّاعٌ، غارق في الملذات، وبذيء اللسان، وما إلى ذلك."

والظاهر أن الذين ادّعوا العيش في الجوار إلى ١٥ عاما ثم قالوا إن هذا الشخص مكّار ومفترٍ في الحقيقة، كان من الممكن أن تترك شهادتهم تأثيرا عميقا في القلوب. ثم ورد في العدد نفسه: لم نر آية في تلك الفترة غير أن ما رأيناه هو أنه يفتري إلهامات كاذبة كل يوم، وغباؤه منقطع النظير.

لهذا السبب اضطررت للدعاء عليهم. فألَّفتُ أخيرا كتيبا بعنوان: "**آريا قاديان ونحن**" يتلخص هذا الكتيب في أن الآريَين المقيمَين في قاديان، وهما شرمبت وملاوامل، ظلا يزورانني إلى فترة طويلة وقد شاهدا آيات سماوية كثيرة بأم أعينهما. وكلاهما شاهد على جميع آياتي التي رفضها محررو ومديرو جريدة "شبهـــ جنتك" رفضا باتا وعَدّوني مكّارا ومفتريا. فلو كنت كاذبا مفتريا كما يقولون فعليهما (شرمبت وملاوامل) أن يحلفا أنهما لم يريا تلك الآيات، لكنهما لم يحلفا إلى اليوم. أما ما أخبرني الله عن هؤلاء الثلاثة أي سومراج، أتشرْتشند،

وبهَتْرام، فقد كتبته في ذلك الكتيب، بما في ذلك دعاء في صفحة الغلاف الثانية وهو بصورة بيتين *ترجمتهما:*

"إن موت ليكهرام كرامة كبيرة ومع ذلك لا يفهمون، هذه هي المأساة
يا ربِّ فهِّمهم أنت بنفسك وأرِهم آية من السماء."

ملخص البيتين هو أنني دعوتُ الله تعالى أن يُظهر لآريا قاديان أيضا آية عذاب مثل موت ليكهرام. وفي الصفحة ٢١، ٢٢ من الكتيب نفسه أنبأتُ بحقهم وقلت إنهم قد تجاوزوا الحدود في تكذيب الأنبياء الذين يسطع صدقهم كالشمس، فسيحكم الله – الذي هو غيور على عباده – في هذا الأمر، وسيري حتما يد قدرته في حق أنبيائه الأحباء... ندعو الله تعالى أن يحكم بيننا وبينهم. ثم هناك نبوءة أخرى – مسجلة من الصفحة ٥٣ إلى ٥٤ من الكتاب نفسه عن مدير جريدة "شبهـــ جنتك" وغيره– في أبيات تلي *ترجمتها:*

يُدعَون أهل الفيدا بالاسم ولكن قلوبهم سوداء، ارفعوا الحجاب ترَوا بواطنهم مليئة بذلك.

إنهم سِباعٌ في طبيعتهم، وأمواتٌ ليسوا أحياء. يستخدمون لسانا بذيئا دائما، وذلك علامة غضب الله عليهم.

لم تقم لهم قائمة أمام دين الله قط، فبدؤوا يكيلون الشتائم، هذا ما ثار في بالهم

لا توجد في عيونهم مسحة من الحياء، فقد تجاوزوا الحدود كلها.

الإله الذي آمنّا به هو قادر وقوي، وهو الذي سيُري شيئا، هذا ما نرجو منه.*

* لقد بعث منشي الله دتا مدير مكتب البريد في قاديان سابقا والموظف في مكتب البريد الرئيسي في أمرتسر حاليا – علما أنه ليس من جماعتنا بل من جماعة معارضينا – رسالة إلى شيخ يعقوب علي محرر جريدة "الحَكَم" وفيما يلي محتواها: لدى سماعي بموت لاله أتشرْتشند ورما – أحد الآريين من قاديان – بالطاعون، تذكرت الحوار الذي جرى

هذه النبوءة تشير إلى سومراج وغيره من مدراء جريدة "شبهـــ جنتك".

وفي الصفحة ٦١ من الكتاب نفسه هناك أبيات أخرى كنبوءة: *ترجمتها:*

يا أيها الآريون لماذا فسد قلبكم، اتركوا التجاسر فهذا هو طريق الحياء لماذا تؤذونني مفترين مئة افتراء؟ من الأفضل أن تتوقفوا عن ذلك فهذا هو الطريق البعيد عن البلاء

انظروا، هذا هو الميرزا الذي بدعائه هلك ليكهرام ممزَّقا ووقع المأتم في كل بيت

الإيذاء وإيلام قلوب الأطهار ليس جيدا على الإطلاق، ومن أساء الأدب فذاك هو الجزاء. (أي من لا يتوقف عن بذاءة اللسان مثل ليكهرام لن ينجو من العذاب)

هذه هي الأنباء التي أنبأتُ بها. حين تجاوز محرر جريدة "شبهـــ جنتك" ومدراؤها في كيل الشتائم، كشف الله عليّ أنهم موشكون على الهلاك. فنُشرت معظم الإلهامات في جريدة "بدر" و"الحَكَم". ثم عندما حانت عقوبتهم- وكانوا ثلاثة أشخاص، أحدهم المدعو سومراج، والثاني: أتشرْتشند، والثالث: بهغَتْرام - فإن صفعة غضب الله تعالى قضت عليهم خلال ثلاثة أيام؛ إذ أصيبوا كلهم بالطاعون وحلّ وبال بلائهم بأهلهم وأولادهم أيضا. فلم يمت سومراج ما لم يشهد موت أولاده الأعزاء بالطاعون. هذه هي عاقبة سوء التصرف والجسارة. ولكن لا أعتقد أن بقية أصدقائه الموجودين في قاديان سيرتدعون عن سوء تصرفهم. إن أرواح الأنبياء الأصفياء تشكو أمام ربها القدير من بذاءة لسانهم وإساءتهم. فلا شك أن تلك الأرواح المقـــدسة تستحق الإكـــرام وأن تثور

أمامي بينك وبين لاله أتشرْتشند وقد تحقق بالضبط. كان الحوار على النحو التـــالي أنـــه جرى ذات يوم نقاشٌ بينك وبين لاله أتشرْتشند حول الميرزا المحترم. فقلتَ أثناء النقاش إن حماية حضرة الميرزا من الطاعون آيةٌ ولا يسع أحدا أن يدّعي أنه سيُحفظ منه. فقال لالـــه أتشرْتشند: أنا أيضا أدّعي مثل الميرزا بأني لن أموت بالطاعون. فقلت له بأنك ســـتموت بالطاعون حتما، وهذا ما كان. والسلام. ٢٤ نيسان/أبريل ١٩٠٧م. منه.

غيرة الله من أجلهم. لذا تأكدوا أن هؤلاء القوم يبذرون بذرة فنائهم بأيديهم. واعلموا أن أصحاب الطبائع الخبيثة لا يُباركون أبدا. هل تستحق الشجرة اليابسة والمُرّة أن تُحفَظ؟ كلا، بل سوف تُقطَع قبل غيرها. لا تظنوا أن موت هؤلاء الثلاثة بالطاعون آية واحدة، بل هي ثلاث آيات. والآن ننتظرُ من سيخلفهم في قاديان ومتى ينشر مثلهم في الجريدة عني بأني مكّار وكاذب، وأنهم لم يروا مني آيةً قط؟

أيها الآريون من قاديان، اتقوا غضب الله، ولا تعزموا على الكذب، فإنه ﷻ يستطيع أن يبيد الظالم والمسيء في لمح البصر. فالآيات العظيمة التي شهدتموها لو شهدها آريٌّ ذو طبيعة نبيلة لقبلها. من يستطيع أن يتنبأ أنه سيأتي عليه – بعد زمن الخمول وقلة الحيلة – حينٌ يكون فيه مئات آلاف الناس أتباعا له، وأن نبوءته هذه لن تبطل بمكائد المعادين؟ ومن يستطيع أن يُنبئ في زمن الفقر المدقع أنه سيأتي عليه زمان تُقبل عليه الدنيا بالهدايا والأموال، وأن الله تعالى سيوحي إليهم لينصروه بكامل الصدق والإخلاص، وأن يضحوا في سبيله بأنفسهم؟

فيا أيها الآريون، تعرفون جيدا أن الله قد أنبأني – ما كتبته الآن – في البراهين الأحمدية في زمن خمولي وفقْري حين كنت مستورا عن أعين الناس، وقال لي مخاطبا: إن الدنيا تُقبل عليك من كل حدب وصوب، ويحضر لخدمتك مئات الآلاف من الناس، وسيأتون بكثرة حتى تكاد تسأم من لقائهم أو تصعِّر لهم خدَّك وستغور الطرق بمجيئهم. وسيتدفّق إليك عالَمٌ. وسيبذل الأعداء كل ما في وسعهم لكيلا يتحقق ذلك، ولكن الله سيتم أمره. فكنتم أول الشاهدين على هذه النبوءة ولكنكم كتمتم شهادتكم عمدا.

يا من لا تخافون الله، ويا قساة القلب، ألم تقرؤوا هذه النبوءة العظيمة في البراهين الأحمدية؟ أَلستم شهداء على أن هذه النبوءات تعود إلى زمن لم يكن لأي عقل أن يتصور أن هذا يمكن حدوثه يوما من الأيام؟ هل لكم أن تقولوا إنه بوسع إنسان أن يُنبئ مثل هذا النبأ في زمن خموله؟ إذا كان في الدنيا نظير

لذلك فأتوا به. وإلا فاعلموا يقينا أن حجة الله قد تمت عليكم، ولا يسعكم الفرار قط. والذي ينظر إلى آية الله نظرة ازدراء واستخفاف فهو سيئ الطبع من الدرجة الأولى، ولا يموت ما لم ير آية أخرى لغضب الله. فارتدعوا عن التجاسر لئلا يحل بكم غضب الله فتُدمَّروا وتُبادوا. إن ذلك الإله القادر لا يعجزه الإنسان. إنني لأرى أنه سيُري آية أخرى، لأن الدنيا لم تقبل آياته بل سخرتْ واستهزأتْ بها. لقد صارت حالة الدنيا غريبة وكأنها ماتت. لا يرى أحد بعين التقوى مدى انكشاف الحقيقة. لقد جنحوا للتكذيب ولا يستفيدون من آيات الله شيئا. كلهم متشبثون بالقصص، ويؤثرونها على آيات الله الساطعة. فأرى كأن هذه العلامات عديمة الجدوى في أعين الدنيا. ولا يُدرَى ما هو حادث لأن القلوب قست، والعيون عمتْ، وتقوى الله تلاشت. ولكن الله ربي قد أخبرني أن هناك آيات أخرى بعدها وستكون نموذجا للقيامة. ليت الناس يفهمون ويتجنبون غضب الله المقبل. لقد قال الله إن قيامة أخرى ستقوم. فقد تلقيت هذا الإلهام بتاريخ ٢٧ نيسان/أبريل ١٩٠٧م.

ترجمة أبيات أردية:

إلامَ ينفع الإنكار بعد رؤية الآيات؟ انتبهوا! إن هناك قيامة قائمة على الكاذبين قريبا

ما هذه العادة؟ لماذا تكتم شهادة الحق، فيا قليل الأدب إن العقاب نازل عليك قريبا

إن مكائدك يا جاهل، لن تضرني بشيء قط، فإنني سأخرج سالما وإن أُلقيتُ في النار

إذا كان لك دِينٌ فغيِّرْ إن استطعتَ ما أقول، بأني سأنال عزة وإكراما أما أنت فتُلام وتُهان

لقد تشدقّتَ كثيرا وكتمتَ الحق ولكن تذكَّر أنك سوف تواجه ندامة يوما من الأيام

سيُهينكم الله تعالى، أما أنا فسأنال العزة والشرف، فاسمعوا أيها المنكرون إن هذه الكرامة موشكة على الظهور الآن

سوف يُظهر الله تعالى آية مروِّعة ومهيبة، وستبعث الاستقامة والصمود في القلوب

إن عباد الله الأطهار يغلبون الآخرين، إن هذه الآية موشكة على النـــزول من أجلي

الآية ٢٠٢: أحد أصدقائي، وهو سيد ناصر أحمد شاه المفتّش، واجه مشكلة عويصة؛ إذ نُقل إلى جِلْجِت وكان غير قادر على تحمل صعوبة السفر ومعاناته. فأخذ إجازة من العمل وجاءني طالبا الدعاء ليُعيَّن في جامون ويتجنب الانتقال إلى جِلْجِت. ولكن الأمر كان يبدو مستحيلا في الظاهر لأن أوامر نقله كانت قد صدرت، وبالتالي كان قلقًا جدا. ففي إحدى الليالي دعوت له كثيرا في صلاة التهجد، إضافة إلى أدعية أخرى كثيرة بما فيها الدعاء لشوكة الإسلام أيضا. فأخبرني الله تعالى في حالة نعاس خفيف أن كل أدعيتك قد استُجيبت بما فيها الدعاء لشوكة الإسلام أيضا. وأُخبرتُ كذلك أن حكمَ نقل سيد ناصر شاه قد أُلغي. فسررتُ كثيرا على أنه ﷻ استجاب دعائي في حقه. وسعدتُ لسبب آخر أيضا، وهو أن من كبرى علامات فضل الله ورحمته علينا استجابته الدعاء. فأخبرته فورا أن دعائي بحقك قد استُجيب. ثم بعد ذلك بثلاثة أو أربع أيام جاءته رسالة من موظف في الولاية أن أمر نقلك قد أُلغي. فسافر بعد بضعة أيام إلى جامون مودِّعا إيايَ، ومن هنالك بعث إليَّ برسالة أنقلها أدناه وهي كما يلي:

إلى سيدنا ومولانا ومرشدنا المسيح الموعود والمهدي المعهود دام ظلكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أبارك لحضرتكم على أنه قد عُيِّنْتُ في القسم الأول في جامون بعينها، وقد أُصدر الأمر بهذا الصدد، والآن لن أضطر للانتقال إلى جِلْجِت. الحمد لله رب العالمين على أنه ﷻ قد استجاب أدعيتكم،

وببركتكم نجّاني من عناء سفر طويل. يا سيدي، هذه معجزة كبيرة حدثت من أجلي. فدتك نفسي وروحي يا مسيحي ومهديَّ الحبيب. لقد سررتُ أكثر على تحقق إلهامكم أن الأدعية التي استُجيبت اليوم فيها الدعاء لقوة الإسلام وشوكته أيضا. وقد أخبرتموني أيضا يا سيدي أنكم دعوتم ضمن تلك الأدعية أن يُلغى حكم نقلي إلى جِلْجِت وأن أُعَيَّن في جامون، وقد أخبرتم باستجابته. فأشكر الله تعالى على أنه قد حدث تماما بحسب قول الله. الحمد لله، الحمد لله.

العبد المتواضع سيد ناصر شاه المراقب، ضابط في المكتب الثاني (المباحث) في جامون.

في ١١ نيسان/أبريل ١٩٠٧م

الآية ٢٠٣: قبل بضعة أيام من ١٣ نيسان/أبريل ١٩٠٧م تلقيت إلهاما نصه: "أردتُ زمان الزلزلة"، فنُشر في جريدة "البدر" و"الحَكَم" كليهما قبل الأوان، ومعناه أنني سأعيد زمن الزلازل. فوقع بعد ذلك زلزالٌ في البنجاب، وجاءني الخبر عنه من خير آباد محافظة بشاور أنه كان نموذجا للقيامة. كذلك تلقيت الأخبار من لارنس بور ومن أماكن أخرى كثيرة عن هذا الزلزال، وبعث كثير من الإخوة الرسائلَ كما نُشر الخبر عنه في جريدة "سول ايند ملتري" أيضا.

ثم علمت من خلال الجرائد الإنجليزية أنه قد وقعت بعد الإلهام ثلاثة زلازل شديدة في أمريكا وبعض مناطق أوروبا أيضا ودُمِّرت بعض المدن. ولكن لما كانت النبوءة عامة فيُفهَم منها أن الأمر لن ينتهي هنا، بل ستضرب زلازل أخرى أيضا لأن الله تعالى قال بأن الزمن قد حان لأحدِثَ الزلازل في الأرض مجدّدا. فانتظروها فإن قول الله لا يُردُّ.

الآية ٢٠٤: لقد ذكرني المولوي عبد المجيد المقيم في دلهي في كتابه "بيان للناس" ووضع نفسه مقابلي، ودعا على سبيل المباهلة أن يهلك الكاذب في حياة الصادق. فمات في حياتي بموت مفاجئ، إن في ذلك لعبرة.

الآية: ٢٠٥▣: ألّف شخص آخر يُدعى أبو الحسن✸ كتابا ردًّا عليَّ، وسماه "البرق السماوي على رأس الدجال القادياني" وقد دعا في مواضع كثيرة منه من أجل موت الكاذب. بل كتب قصيدة رثاء أيضا مفترِضا موتي وكأني قد متُّ مسبقا وهو ينوح على موتي. فكانت النتيجة أنه مات بالطاعون بعد نشر كتابه

▣ كنت قد أكملتُ عدد الآيات على رقم ٢٠٥، إذ وقع في يدي كتيبٌ فأوصل العدد إلى ٢٠٦. وعنوان هذا الكتيب هو "درة محمدية" لمؤلفه إمداد علي. وقد كتب عني في الصفحة ٧ منه بيتا *ترجمته*: "قاتل اللهُ سريعا، شخصا أي نبيا كاذبا روّج في الدنيا مكائد عديدة" وكتب في الصفحة ٨ مشيرا إليّ: لعنة الله على الكاذبين. ثم وعد بتأليف الجزء الثاني من الكتاب ولكن لم تأت نوبة الجزء الثاني حتى أصيب بالطاعون وكان ينهش لحمه بأسنانه حتى مات في تلك الحالة المزرية. إذن، هؤلاء هم المشايخ الذين يكذّبونني. فاعتبروا يا أولي الأبصار، منه.

✸ اسمه جان محمد المعروف بالمولوي محمد أبو الحسن مؤلف شرح صحيح البخاري المعروف بـ "فيض الباري" المقيم في قرية "بنجكرائين" مديرية بسرور محافظة سيالكوت. كان شيخا معروفا في هذه المحافظة وقد قال في بيت شعره في الصفحة ٣ السطر ٧ والسطر ١٨ من كتابه "البرق السماوي" بأنه يدعو الله تعالى ليستأصل شأفة الميرزا وألا يبقى منه شيء ويموت. ثم كتب في الصفحة ١٠٠ السطر ١٥، الجزء الثاني من الكتاب نفسه (البرق السماوي) بيتًا عني وتعريبه: إن هذا المتنبئ قد أساء الى الأنبياء كثيرا فانظر نقاشي الحاد معه في الجزء الثاني من الكتاب.

و لم يكد هذا الشيخ الشقي يكمل الجزء الثاني من كتابه "البرق السماوي" حتى سقط عليه برق الطاعون، وبقي في حالة يُرثى لها إلى ١٩ يوما ثم فارق الحياة بألم مرير. وقد تنبأ عني في الصفحة ١٠٠ السطر ١٩ وقال ما معناه: "أسرعْ وتُبْ يا ملحدُ فإن موتك قد دنا، وستموت اليوم أو غدا أيها الغافل وترحل من الدنيا."

لا أدري هل هذا إلهامه أو حُلمه غير أنه هو نفسه قد مات بالطاعون قبل سنتين. وقال شهود عيان أنه ظل يصرخ ويَعْوِلُ إلى ١٩ يوما بسبب إصابته بالطاعون ولفظ أنفاسه في حالة أليمة جدا. ثم كتب الشيخ نفسه كنبوءة في الصفحة ١٠٧ من الكتاب نفسه أبياتا ملخصها: لا شك أن الميرزا سيموت وسأنال فتحا. ويقول في بيت آخر في الصفحة نفسها بأن الميرزا قد أنبأ بتفشي الطاعون و لم يتحقق نبأه. ولكن لم يعرف الشيخ أنه سيموت بنفسه بالطاعون. من غرائب قدر الله أن برقا سماويا سقط عليه هو. منه.

المذكور. ثم أعاد نشره شخص آخر اسمه أبو الحسن عبد الكريم، فصار الأخير أيضا صيدا للطاعون في أيام الطاعون الحالية. والغريب في الأمر، أن لا أحد يفكر – مع وجود كل هذه الآيات– كيف يمكن أن يكون كاذباً مَن تحالفه النصرة الإلهية إلى هذه الدرجة.

فيا قارئ هذا الكتاب اتّقِ الله، واقرأه مرة من البداية إلى النهاية، وادعُ الله القدير أن يفتح قلبك للصدق والحق ولا تيأس من رَوحِ الله.

ترجمة بيتين فارسيين:

"كن بطلا وانظر إلى واقع أمرنا، وانظر نصرة الله ذي الجلال

ليس من شيمة الرجال الطعنُ دون الامتحان، فامتحنْ وانظرْ مآلنا"

يا عزيزي، لا يجوز التسرع في سوء الظن بعباد الرحمن. ما الذي جناه الذين أساؤوا الظن بالأصفياء من قبل؟ اقلعوا من أذهانكم فكرة أنه ما لم تتحقق جميع علامات المسيح الموعود والمهدي المعهود (الراسخة في أذهانكم بناء على روايات ظنية) فلا يجوز الإيمان به. إن هذا القول يشبه قول اليهود الذين لم يؤمنوا بعيسى عليه السلام ولا بنبينا الأكرم ﷺ لأنه لم تتحقق جميع العلامات التي زعموها بناء على بعض الروايات عندهم. فهل تظنون أنه ستتحقق العلامات التي تزعمونها؟ كلا، بل النبوءات تتضمن امتحانا كامنا دائما. والله تعالى يبتليكم فيما إذا كنتم تنظرون إلى آياته نظرة احترام أم لا. لا يمكن أن تكون جميع الروايات صادقة بل تختلط بها بعض الأمور الزائفة أيضا، فالاعتماد الكلي عليها أمر خطير.

أخبروني في أي نبي تحققت كل العلامات التي زعمتْها الأمم السابقة؟ فاتقوا الله ولا ترفضوا المرسَل من الله كالذين سبقوكم بناء على أنكم لم تروا تحقق جميع تلك العلامات المزعومة فيه. واعلموا يقينا أنه لم يكن في نصيب أي قوم أن تتحقق في النبي المبعوث إليهم كافة العلامات التي زعموها من عندهم، فتعثَّروا وأُلقوا في جهنم. وإلا فإن الإنكار بعد مشاهدة الآيات ليس من فطرة

الإنسان في شيء. ولا بد أن يكون هناك سببا للعثار فيتعثر به الشقي. كان اليهود يزعمون أن المسيح المقبل سينـــزل كمَلِك، وسينـــزل قبله إيليا من السماء ثانيةً. لهذا السبب لم يؤمنوا بعيسى عليه السلام إلى يومنا هذا لأنه لم ينـــزل إيليا من السماء قبله وما صار عيسى عليه السلام ملِكا، غير أنه سعى لذلك وفشل. كذلك زعم علماء اليهود بل أنبياؤهم أيضا عن نبينا الأكرم ﷺ أن نبي آخر الزمان سيكون من بني إسرائيل، ولكن ذلك لم يحدث بل وُلد في بني إسماعيل، فحُرم مئات الألوف من اليهود من ثروة الإيمان به.

ولو أراد الله لبيّن علامات صريحة حتى لا يتعثّر اليهود. فإن لم يأت التصريح بوضوح عن النبي ﷺ فعمَّن يُتوقَّع؟

تذكّروا أن من أهداف النبوءات الابتلاءُ أيضا. والذين يملكون عقلا سليما لا يهلكون عند الابتلاء، بل يعتبرون الروايات مجموعة ظنية، ويفهمون أيضا أنه يمكن الخطأ في فهم معنى رواية أو حديث، وإن كانت الرواية أو الحديث صحيحا في حد ذاته، فيعتبرون نصرة الله وتأييده وآياته وشهاداته مدار المعرفة، ويكتفون بما تيسر لهم من العلامات بواسطة الروايات. وأما ما تبقى منها فيذروها معتبرين إياها شيئا رديئا. هذا هو الأسلوب الذي اختاره أصحاب الفطرة السليمة من اليهود الذين أسلموا، وهذا هو دأب الصلحاء منذ القِدم. ولولا مواظبة الصادقين والذين يخشون الله على هذا الدأب لما آمنَ بالنبي ﷺ أحد من اليهود والنصارى، ولما آمن يهودي بعيسى عليه السلام. يعيش في هذا البلاد كثير من القساوسة فاسألوهم لماذا لا يؤمن الناس بعيسى والنبي ﷺ؟ الناس ليسوا مجانين؛ فلا بد أن يكون لديهم عذرٌ لعدم إيمانهم.

فاعلموا أنهم سيجيبونكم لا محالة أن العلامات المذكورة في أحاديثهم ورواياتهم لم تتحقق. فبسبب ذلك وصلوا جهنم ولا يزالون بسبب إصرارهم على تعنتهم. فلما ثبت أن اعتبار تحقق كافة العلامات المزعومة شرطا للإيمان طريقٌ يؤدي إلى جهنم، حتى وصلها مئات الألوف من اليهود بسببه فقط،

فلماذا تسلكون ذلك الطريق؟ على المؤمن أن يتّعظ بغيره. أتعجبون من أن تُبتَلوا بالابتلاء نفسه الذي ابتَلى اللهُ به اليهودَ؟ يقول الله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾.

تأكَّدوا أنه فعلُ الله وليس صنع الإنسان، فآمِنوا وادخُلوا في السابقين، ولا تحاربوا الله لذلك. لو نظرتم بعين التقوى لأدركتم أن العقل والعدل لا يفرضان عليكم أن تتشبثوا بالروايات المخالفة التي بها تتمسكون، لأنها مجموعة من الظنيات، ومن الممكن أن يكون قد تطرق إليها بعض الزيف، ثم هي قابلة للتفسير أيضا. فارحموا أنفسكم، لماذا تتركون جانب اليقين؟ أَيَعْدِلُ الظنُ اليقينَ؟ أليس من الممكن أن لا يكون صحيحا ما ترونه من الروايات صحيحًا؟ أولا يمكن أن يكون له معنى آخر؟ أليس ممكنا أن تُبتَلوا بالبلاء نفسه الذي ابتُلي به اليهود بسبب إصرارهم على كافة العلامات؟ فاتَّعِظوا بزلاتهم.

اعلموا يقينا أن وجود عيسى عليه السلام في السماء حيا لا يثبت قطعا من نصوص القرآن القطعية الدلالة، بل يثبت منها موته. فلماذا تزعمون حياةَ مَن أماته القرآنُ الكريم؟ صحيح أن الأنبياء أحياء في السماء، ولكن حياتهم جميعا على الشاكلة نفسها ولا خصوصية في حياة عيسى، وأن نبينا الأكرم ﷺ أكثرهم حياةً سماويةً.

اقرؤوا سورة النور بإمعان تجدوا أن الخلفاء المقبلين كلهم سيكونون من هذه الأمة. وما دام اليهود سيُخلقون في هذه الأمة فلماذا تتعجبون من كون المسيح الموعود من هذه الأمة؟ متى رغبتُ في أن أكون مسيحا موعوداً؟ لو كنت راغبا في ذلك لما كتبت في "البراهين الأحمدية" -بناء على اعتقادي السابق- أن المسيح سينـــزل من السماء، مع أن الله تعالى سماني - في "البراهين الأحمدية" - عيسى نفسه. فلَكُمْ أن تدركوا أني لم أتخلَّ عن اعتقادي السابق ما لم يجعلني الله

تعالى أتركه بواسطة الآيات الساطعة والإلهامات البينة. فأنّى لي أن أقبل رواياتكم الظنية تاركا اليقين؟ كيف يمكنني أن أتخلى عن البصيرة واختار المزاعم الظنية التي كشف الله عليّ بطلانها، كما كشف على عيسى والنبي ﷺ بطلان روايات اليهود وأحاديثهم؟ فأنّى لي أن أهجر البصيرة التي أُعطِيتُها نتيجة الآيات القاهرة؟ لقد كشف الله عليَّ أن تلك الروايات لم تكن كلها صحيحة. نعم، ما طابق منها القرآن الكريم كان صحيحًا، وبعضها رديئة، ومجموعةٌ موضوعةٌ وتبيّن زيفها. وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك أخطاء في فهم الأحاديث الصحيحة. لولا ذلك لما سُمِّي المسيح الموعود حَكَمًا. فإذا كان واجبا على المسيح الموعود أن يقبل جميع تلك الروايات بعد ظهورها فما معنى كونه حَكَمًا؟ الشجرة تُعرف بثمارها، وإن إكرام الخادم يُعرف بعطاء سيده. وشذى الرائحة الزكية تشهد بذاتها لنفسها، فلماذا تستعجلونني، ولماذا توصلون بذاءة اللسان إلى منتهاها؟ اصبروا واتقوا. لو لم أكن صادقا وكنت مثل اللصوص والنّهاب فحتامَ يدوم النهب والسرقة؟

ترجمة أبيات فارسية:

"إن الذي يأتي من الله تسعى إليه نصرة الله، وتخدمه الشمس والقمر مثل الخَدَم

إن الصادقين يُعطَون من الله نورا، ويتجلى عشق ذلك الحبيب الأزلي في وجوههم

إنهم يتكبدون المصائب من أجل مواساة الدنيا، ويخدمون دون مقابل ويسترون العالم

يعيشون غير آبهين بالمتكبرين، هم ملوك العالَمَينِ فلا يكترثون بالحساد

إن حب الحبيب يصير شيمتهم، ويضحون عند الابتلاء بأرواحهم لذلك الحبيب."

الآن ننهي ذكر الآيات على هذا القدر وندعو الله تعالى أن يخلق أرواحا كثيرة تستفيد منها وتختار سبيل الصدق وتترك البُغض والشحناء.

يا ربي القادر اسمعْ أدعيتي المتواضعة، وافتح آذان هؤلاء القوم وقلوبهم، وأرِنا وقتا تختفي فيه عبادة الآلهة الزائفة من الدنيا، وتُعبَد أنت وحدَك في الأرض بإخلاص، وتُملأ الأرض بعبادك الصادقين والموحدين كما مُلئ البحرُ ماءً، وأن تترسخ عظمة رسولك الكريم محمد المصطفى ﷺ وصدقه في القلوب، آمين.

يا ربي القدير، أرِني هذا التغيّر في الدنيا، واستجبْ دعواتي فإن القوة والقدرة كلها لك، آمين يا ربي القادر. آمين ثم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تَـــمَّت بـــالـــخـــيـــر

بعد إكمال هذا الكتاب ظهرت آية في مباهلةٍ، وأخرى نبوءة، الأمر الذي أوصل عدد الآيات إلى ٢٠٨؛ فأضفنا ورقتين أخريين لذكر هاتين الآيتين. "وهذا فضل من ربي، إن ربي ذو الفضل العظيم، وله الحمد في الأولى والآخرة، وهو المولى الكريم".